مجلـــــة العلـــــوم التربـــــوية والدراســـــات الإنســـــانيـــة
Humanities and Educational Sciences Journal
ISSN: 2709-0302 (online)
ISSN: 2617-5908 (print)

الألفة وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج(*)

د/ نادية محمد العمري
أستاذ علم النفس المشارك
كلية التربية والتنمية البشرية، قسم التعليم والتعلم
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن – السعودية
nmalamry@pnu.edu.sa

*) تاريخ تسليم البحث 3/1/2024 تاريخ قبوله للنشر 11/2/2024
*) موقع المجلة: http://hesj.org/ojs/index.php/hesj/index

الألفة وعلاقتها بالتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج

د/ نادية محمد العمري
أستاذ علم النفس المشارك
كلية التربية والتنمية البشرية، قسم التعليم والتعلم
جامعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن – السعودية

الملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج، والتعرف على الفروق بين الطلاب والطالبات في الألفة والتدفق النفسي، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن، وتكونت عينة الدراسة من (160) من طلبة الجامعات، منهم (102) طالباً و(58) طالبةً، ومن الأدوات استخدمت الدراسة مقياسي الألفة والتدفق النفسي (إعداد الباحثة)، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج، كما تبين وجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات على مقياس الألفة في اتجاه الطالبات، ووجود فروق دالة إحصائيًا بين الطلاب والطالبات على مقياس التدفق النفسي في اتجاه الطلاب.

الكلمات المفتاحية: الألفة، التدفق النفسي، الطلبة السعوديون بالجامعات الأجنبية.

Feelings of Familiarity and Their Relationship to Psychological Flow among University Students of Saudis on Scholarship Abroad

Dr. Nadia Mohammad Alamri
Associate Professor of Psychology
Faculty of Education and Human Development, Department of Teaching and Learning, Princess Nourah Bint Abdulrahman University (PNU) - KSA

Abstract

The current study aimed to identify the relationship between familiarity and psychological flow among Saudi university students on scholarship abroad, and to identify the differences between male and female students in familiarity and psychological flow. The study followed the descriptive, comparative, correlational approach, and the study sample consisted of (160) university students, including (102) male and 58 female students. Among the tools, the study used two scales of familiarity and psychological flow (prepared by the researcher). The study concluded that there is an inverse correlation between familiarity and psychological flow among Saudi university students on scholarship abroad. It also showed that there are statistically significant differences between the students. And the female students on the scale of familiarity towards the female students, and there were statistically significant differences between the male and female students on the scale of psychological flow towards the male students.

Keywords: familiarity, psychological flow, Saudi students in foreign universities.

مقدمة:

مما لا شك فيه أن البحث عن التطور والتقدم العلمي وتبادل الخبرات واكتساب اللغات من الأهداف التي تهتم بها وتتوق إليها كل الدول؛ لكي يتسنى لها اللحاق بالتقدم وإحراز التقدم في شتى المجالات، وتسعى المملكة العربية السعودية من خلال البرتوكولات الجامعية التنسيق مع الجامعات العريقة بالدول الأجنبية المشهودة بمهارة البحث العلمي والتكنولوجي بإرسال عدد من كوادر طلاب الدراسات العليا المؤهلين للحصول على دراجات الماجستير والدكتوراه؛ والعودة إلى جامعات المملكة ونقل الخبرات المكتسبة، كما تعمل المملكة على تذليل جميع العقبات التي قد تواجه هؤلاء الطلاب المبتعثين سواء الظروف المعيشية والغلاء بالدول الأجنبية وصرف الرواتب والمساعدة في نفقات البحث العلمي، أو بالتواصل مع البعثات الدبلوماسية حال الضرورة.

وعلى الرغم أيضًا من أهمية هذه الخطوة للطلاب والطالبات الجامعين والسعي إليها، إلا أن هناك بعض الصعاب التي تواجههم بدول الابتعاث، إذ تُعد الغُربة عن الوطن والأهل أحد العوامل المؤثرة على الطلاب والطالبات على المستويات النفسية والاجتماعية والأكاديمية، فتواجد الطلاب والطالبات بدول مغايرة ومختلفة بالعادات والتقاليد والدين وأساليب المعيشة والود والمحبة والدفء الذي يغلب على الدول العربية الإسلامية وخاصةً المملكة العربية السعودية، ويتلاشى ذلك كليًا ويفتقده المبتعثين، وإن كان بعضهم يصطحب أسرته (الزوج/الزوجة/الأولاد) إلا أن الحال لا يختلف كثيرًا بل قد يزيد من العبء النفسي لمحاولة تعويضهم عن مُعاناة الغربة.

وهو ما قد يدفع العديد من الطلاب إلى الاستغراق التام والانشغال في أداء المهام ومحاولة الوصول إلى مستوى مرتفع من التركيز، وهو ما احد أبعاد التدفق النفسي.

ويؤكد (محمود، 2018) أن التدفق النفسي: هو ما يساعد على خفض الشعور بالملل وتقوية الثقة بالنفس، والتفكير الإبداعي مع الشعور بالرضا والسعادة.

كما يرى (Mosing, 2018) أن التدفق النفسي: هو خبرة أساسها المتعة، ويحدث من خلالها التناغم والملاءمة بين المهارات والتحديات التي تفوق القدرات العادية.

وهو ما يتفق مع (معمرية، 2012) التي ترى أن التدفق النفسي حالة ذهنية إيجابية، يشارك من خلالها الفرد في الأعمال والأنشطة المفضلة لديه.

فالتدفق النفسي يقوم على عدة أبعاد تتمثل فيما يلي:

- الاندماج في المهمة: وهو ما يتطلب المثول العقلي والجسدي لإنجاز المهمة، مع استبعاد التوتر والخوف من الفشل.
- التركيز على المهمة: ويعني الاهتمام بمثير أو مهمه محددة؛ لضمان تحقيق الاندماج العقلي والجسدي بمهارة.

- الشعور بالتحكم: ويعني إظهار مستوى عالٍ من التحكم والسيطرة على التحديات الطارئة كالملل والتوتر.
- فقدان الشعور بالذات: وتعني تمام اكتمال الاندماج العقلي والجسدي بالعمل بما يؤدي إلى نسيان المثيرات الخارجية الأخرى غير التابعة لمتطلبات العمل.
- تحول الوقت: وتعني عدم الشعور بمرور الوقت أثناء الاستغراق بالعمل.
- التغذية الراجعة: وتعني شعور الفرد بالنجاح والإنجاز أثناء الأداء ما يمكنه من الاستمرارية. (الجهني والأحمدي، 2022)

ومن الدراسات التي اهتمت بالتدفق النفسي دراسة (أحمد، 2019) التي طُبقت على عينة قوامها (324) طالبًا من طلبة كلية التربية جامعة حلوان، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق النفسي وجودة الحياة الأكاديمية وإدارة الذات، ودراسة (الجهني والأحمدي، 2022) التي طُبقت على عينة قوامها (392) طالبةً من طالبات المدارس الثانوية بالمدينة المنورة، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التدفق النفسي والصمود النفسي لدى الطالبات عينة الدراسة، ودراسة (Mao et al, 2017) التي طُبقت على (590) طالبًا من طلاب الجامعات الصينية، وتوصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التدفق النفسي والقلق لدى الطلاب عينة الدراسة.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن التدفق النفسي يُعد أحد العوامل الإيجابية التي تُساعد الطلاب على إدارة وتحقيق الذات، والصمود النفسي والمداومة والنجاح، وتحقيق الطموح الأكاديمي والرضا عن العمل، وترى الباحثة أنه على الرغم من اهتمام الطلاب ذوي التدفق النفسي بالأداء والإنجاز إلا أنه قد يوجد لديهم عدم اهتمام بالاحتياجات الشخصية والاجتماعية، مثل: التواصل مع الآخرين وإقامة العلاقات الإنسانية، والانسجام مع الآخرين والشعور بالألفة.

فالألفة هي أحد المطالب الهامة للأفراد والتي قد يُمثل غيابها أزمة في مختلف مراحل العمر، حيث تبدأ الأزمة في المرحلة السادسة من مراحل النمو النفسي والاجتماعي بداية من مرحلة المراهقة التي يستعد فيها المراهق لإثبات ذاته وتقديم هويته الذاتية للآخرين (محمد وقادر، 2014).

ويرى الباحثون أن المرور من هذه الأزمة بإيجابية وسلاسة يتعين على الفرد إقامة العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي مع الآخرين، وتقديم مشاعر الود والرأفة لهم، واختيار الشريك الملائم من الجنس الآخر، ويجب الابتعاد عن العوامل السلبية التي تتمثل في العزلة والتباعد الاجتماعي. (Kramer, Young & Burton, 2018)

وتُعرف الألفة بأنها تلك المشاعر الإيجابية التي تعمل على تحقيق السواء النفسي للفرد وتنميته نفسيًا واجتماعيًا من خلال اندماج هويات الأفراد مع بعضهم البعض، وتحقيق الانسجام والرضا مع عدم طمس الهوية الفردية لكل منهم (Buckler, 2005).

كما يضيف (نجف، 2020) أن الألفة تُمثل تلك العلاقة التي يشعر الأفراد من خلالها بالثقة والتقارب العاطفي والفكري، والقدرة على إدارة العلاقة تحت دائرة الصراحة والوضوح.

ويرى نيومان (Newman,1995) أن الألفة هي القدرة على إقامة العلاقات الإنسانية الودودة والمعطاءة بين الأفراد، واحترام الاختلاف وتقبله دون الخوف من فقدان الهوية الذاتية (محمد وقادر، 2014).

وهو ما يتفق مع اريكسون الذي يؤكد أن الألفة: هي القدرة على الالتزام بالعلاقات والصداقات المحسوسة والتضحيات المعنوية التي يقدمها الفرد للآخرين؛ بحيث يدمج هويته مع هوية شخص آخر بدون الخوف من فقدان الأنا (عيد، 2018).

ويرى كاظم (2014) أن الألفة: هي مشاعر متواجدة داخل كل فرد لكنها تتفاوت في شدتها ويجب أن تتم وفق خطوات مُحددة، كما أن الاحتياج للألفة قد يُعد احتياجًا هامًا للبعض، وغير هامًا للبعض الآخر. وتحاول الباحثة التحري عن الألفة لدى الطلاب والطالبات المبتعثين بالخارج في ضوء علاقتها بالتدفق النفسي.

مشكلة الدراسة:

تنبع مشكلة الدراسة من خلال ملاحظة الباحثة لبعض مشكلات الطلاب والطالبات المبتعثين للخارج، إذ يعاني العديد من الطلبة المبتعثين من نمط الحياة بالخارج حيث يختلف كل الاختلاف عن نمط الحياة بالمملكة العربية السعودية من حيث الحفاظ على القيم والأخلاقيات، والتحلي بمشاعر الرحمة والمودة والتعاون، لذا تُعد الغربة بيئة خصبة للعديد من المشكلات: النفسية، والاجتماعية، والأسرية، والأكاديمية، حيث تندر العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي والتعاون الأكاديمي.

ومن خلال عرض المشكلة تم صياغة التساؤلات التالية:

1- "هل توجد علاقة بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج؟"

2- "هل يوجد فرق بين طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج في مقياس الألفة؛ تبعًا لاختلاف النوع (ذكور – إناث)؟"

3- "هل يوجد فرق بين طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج في التدفق النفسي؛ تبعاً لاختلاف النوع (ذكور – إناث)؟"

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

- تقديم إطار نظري في متغيري الدراسة يُثري الدراسات العربية في هذا المجال.
- كما ترجع أهمية الدراسة إلى أهمية متغيراتها؛ حيث يُعد متغير الألفة أحد متغيرات علم النفس الإيجابي، كما يندر تناولها بالدراسات السابقة.

- كما يُعد التدفق النفسي أحد متغيرات علم النفس الإيجابي الذي يحفز الأفراد على اللطف والرأفة بالذات، واتخاذ تجارب الآخرين مرجعًا لتقييم الأحداث.
- ندرة الدراسات التي اهتمت بمتغير الألفة على الرغم أنه أحد متغيرات علم النفس الإيجابي التي تساعد على تحقيق الصحة النفسية.
- ندرة الدراسات التي تهتم بالباحثين المبتعثين بالخارج والوقوف على المشكلات التي تواجههم.

الأهمية التطبيقية:

- بناء مقياسي الألفة والتدفق النفسي (إعداد الباحثة).
- يمكن الاستفادة من النتائج والتوصيات في الاهتمام بالجانب النفسي.

أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات السعوديين المبتعثين بالخارج.
- التعرف على الفروق في الألفة بين طلاب وطالبات الجامعات السعودية المبتعثين بالخارج.
- التعرف على الفروق في التدفق النفسي بين طلاب وطالبات الجامعات السعودية المبتعثين بالخارج.

مصطلحات الدراسة:

الألفة: Familiarity

وتعني الشعور بالإئتناس والمودة والدفء، والرغبة في التواجد والتواصل مع الآخرين؛ لتحقيق الطمأنينة. (Abdullah, 2022)

التعريف الإجرائي للدراسة: هي الدرجة التي تحصل عليها الطالبات على مقياس الألفة.

التدفق النفسي: Psychological Flow

هي حالة التوازن التام بين قدرات ومهارات الفرد وبين التحدي المرتبط بهدف محدد، ويقدم أثناء إنجازه تغذية فورية راجعة. (Nosworthy, Jackson, Dimmock, 2021)

التعريف الإجرائي للدراسة: هي الدرجة التي تحصل عليها الطالبات على مقياس التدفق النفسي.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: تتمثل في العلاقة بين الألفة والتدفق النفسي لدى عينة الدراسة من الطلاب والطالبات السعوديين المبتعثين بالخارج.

الحدود المكانية: تتحدد الدراسة بالتطبيق على طلاب وطالبات جامعات المملكة العربية السعودية السعوديين المبتعثين بالخارج.

الحدود الزمانية: تحددت الدراسة بالعام الهجري 1444هـ.

فروض الدراسة:

1- "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج".

2- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج في مقياس الألفة؛ تبعًا لاختلاف الجنس (ذكور – إناث)".

3- "لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج في مقياس التدفق النفسي؛ تبعًا لاختلاف الجنس (ذكور – إناث)".

منهجية الدراسة واجراءاتها:

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطي؛ لملائمته لطبيعة الفروض المدروسة.

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب وطالبات الجامعات من السعوديين المبتعثين للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه بالدول الأجنبية، والذين يصطحبون معهم الشريك وابن أو أكثر.

عينة الدراسة:

تم اختيار عينة الدراسة من طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه بالدول الأجنبية، والذين يصطحبون معهم الشريك وابن واحد على الأقل، وعددهن (120) من الطلاب والطالبات؛ لقياس الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة، وعينة أساسية عددها (160) من طلبة الجامعات بواقع (58) طالبةً من الطالبات السعوديات، و(102) طالباً من الطلاب السعوديين المبتعثين بالخارج؛ للتحقق من صحة الفروض المدروسة، وقد تم اختيار عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية عن طريق توزيع أرقام عشوائية عليهم واختيارها من قبل الحاسوب.

أدوات الدراسة:

1- مقياس الألفة ومقياس (إعداد الباحثة).

2- التدفق النفسي (إعداد الباحثة).

1-مقياس الألفة (إعداد الباحثة)

خطوات إعداد المقياس:

- الاطلاع على مصادر المعرفة المرتبطة بالمقياس، وتحليل النظريات والبحوث السابقة، والاطلاع على المقاييس، كمقياس (نجف، 2020) و(محمد وقادر، 2014).
- تحديد الأبعاد وتعريفها، ثم صياغة المفردات في ضوء التعريفات الإجرائية بكل بعد.

- تكوّنت الصورة الأولية للمقياس من (20) مفردة، موزعةً على (4) أبعادٍ كما يلي:

أ- الطمأنينة وتتكون من (5) مفردات.

ب- التواصل الاجتماعي ويتكون من (5) مفردات.

ج-المشاركة الاجتماعية وتتكون من (5) مفردات.

د- الائتناس ويتكون من (5) مفردات.

الخصائص السيكومترية لمقياس الألفة:

قامت الباحثة بالتحقق من توافر الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق تطبيق المقياس على (ن=120) من طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج؛ للتأكد من ثبات وصدق المقياس كما يلي:

أولًا: الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس والقياس والتقويم النفسي، والارشاد والصحة النفسية والتربية الخاصة؛ وذلك للتأكد من صلاحية المفردات وملائمتها لقياس الألفة وفق التعريف النظري المعتمَد، حيث تم عرض المقياس على (10) خبراءٍ، وتم أخذ نسبة (80%) كنسبة اتفاق للخبراء، كما تم إجراء بعض التعديلات الخاصة بالألفاظ، وتم حذف (مفردة واحدة) من المقياس، حيث تكون المقياس في صورته الأولية من (20) مفردة، وأصبح المقياس في صورته النهائية مكونًا من (19) مفردة.

- صدق المقارنة الطرفية:

تم ترتيب الدرجات الكلية للمقياس ترتيبًا تنازليًا، وتم أخذ أعلى وأدنى 27% من الدرجات، وتمثل مجموعة أعلى 27% طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج التي حصلت على أعلى الدرجات في مقياس الألفة، وتمثل مجموعة أدنى 27% من الدرجات طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج التي حصلت على أقل الدرجات في مقياس الألفة، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين في المقارنة بين المتوسطات؛ لمعرفة معاملات التمييز بين أفراد المجموعتين العليا والدنيا والتعرف على دلالتها الإحصائية التي تمثل في حد ذاتها القوة أو القدرة التمييزية لكل مفردات مقياس الألفة كما هو موضح بالجدول التالي (1):

جدول (1) دلالة الفروق بين رتب المجموعات الطرفية (الأرباعي الأعلى، والأرباعي الأدنى) في مقياس الألفة

مجموعة الأرباعي الأعلى ن=33		مجموعة الأرباعي الأدنى = 33		قيمة (د.ح)	قيمة(ت) المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
44.09	4.758	24.636	2.902	64	20.04	0.000	دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (1) أن قيمة (ت) تساوي (20.048)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يعني وجود صدق تمييزي للمقياس، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

– الصدق التكويني باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي:

للتحقق من صدق المقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والذين بلغ عددهم (120) من طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج، حيث استخدمت الباحثة طريقة التحليل العاملي، وقد تم حساب بعض اختبارات التحليل العاملي، مثل: اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin)؛ لتقييم مدى كفاية عدد المشاركين، وكذلك اختبار Bartlett حيث يعتبر مؤشرًا للعلاقة بين المتغيرات، ويوضح جدول (2) نتائج تلك الاختبارات.

جدول (2) اختبارات التحليل العاملي لمقياس الألفة

KMO	Bartlett's Test	الدلالة الإحصائية
0.551	5146.643	0.000

ويتضح من جدول (2) أن قيمة اختبار KMO قد بلغت (0.551)، وهي قيمة مرتفعة تشير إلى كفاية عدد المشاركين، فكلما اقتربت القيمة المحسوبة من الواحد الصحيح دل ذلك على الكفاية، وكذلك قيمة اختبار Bartlett والتي بلغت (5146.643)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ أي أن هناك ارتباطًا قويًا بين المتغيرات، ويوضح جدول (3) قيمة الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي للمقياس.

جدول (3) الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس الألفة

العوامل	الجذور الكامنة			الجذور المُستخلَصة من عملية التحليل	
	القيمة	نسبة التباين المفسرة %	نسبة التباين التراكمية %	القيمة	نسبة التباين المفسرة %
1	7.476	39.349	39.349	7.476	39.349
2	4.483	23.597	62.945	4.483	23.597
3	3.604	18.967	81.913	3.604	18.967
4	1.243	9.964	91.877	1.243	9.964

النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل المُستخلَصة = 91.877%

يتضح من جدول (3) أن هناك أربعة جذور كامنة قيمتها أكبر من الواحد الصحيح، وهي كالتالي: الجذر الأول: وقيمته (7.476)، وهو يفسر نسبة (39.349%) من التباين الكلي، والجذر الثاني: وقيمته (4.483)، وهو يفسر نسبة (23.597%) من التباين الكلي، والجذر الثالث: وقيمته (3.604)، وهو يفسر نسبة (18.967%) من التباين الكلي، والجذر الرابع: وقيمته (1.243)، وهو يفسر نسبة (9.964%) من التباين الكلي، أما بقية الجذور فتتراوح ما بين (0.000: 0.894)، كما بلغت النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل الأربعة المستخلَصة (91.877%).

وفيما يلي عرض للعوامل الأربعة ومحتوى المفردات المتشبعة على من كل منها تشبعًا دالًا، وقد تم رصد تشبعات كل عامل في جدول مستقل، ويوضح جدول (4) تشبعات مفردات مقياس الألفة على أربعة عوامل بعد التدوير.

جدول (4) تشبعات مفردات مقياس الألفة على العوامل الأربعة الناتجة بعد التدوير

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس			
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
1	المفردة (1)	0.973			
2	المفردة (2)	0.975			
3	المفردة (3)	0.926			
4	المفردة (4)	0.967			
5	المفردة (5)	0.920			
6	المفردة (6)		0.819		
7	المفردة (7)		0.944		
8	المفردة (8)		0.700		
9	المفردة (9)		0.941		
10	المفردة (10)		0.894		
11	المفردة (11)			0.945	
12	المفردة (12)			0.665	
13	المفردة (13)			0.732	
14	المفردة (14)			0.947	
15	المفردة (15)				0.987
16	المفردة (16)				0.866
17	المفردة (17)				0.875
18	المفردة (18)				0.953
19	المفردة (19)				0.987

ويتضح من جدول (4) أن التحليل العاملي قد كشف عن وجود أربعة عوامل قد تشبعت عليها منها مفردات المقياس بطريقة جوهرية، وأن التشبع يكون دالًا على العامل إذا كانت قيمته لا تقل عن 0.3، وبالنظر لقيم تشبعات المفردات على العوامل الأربعة الناتجة من التحليل، يتبين أنها قد تراوحت بين (0.665: 0.987)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس الألفة من خلال التطبيق الذي تم للمقياس على العينة الاستطلاعية من طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج، وذلك كما يلي:

1-حساب معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد كل على حدة:

فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبُعد التابعة له، وذلك كما يلي في جدول (5):

جدول (5) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس الألفة لدى والدرجة الكلية لكل بُعد على حدة

الطمأنينة		التواصل الاجتماعي		المشاركة الاجتماعية		الائتناس	
المفردة	معامل الارتباط بالبُعد	المفردة	معامل الارتباط بالبُعد	المفردة	معامل الارتباط بالبُعد	المفردة	معامل الارتباط بالبُعد
1	**0.966	1	**0.819	1	**0.953	1	**0.973
2	**0.969	2	**0.941	2	**0.914	2	**0.929
3	**0.937	3	**0.732	3	**0.958	3	**0.932
4	**0.960	4	**0.939	4	**0.950	4	**0.926
5	**0.932	5	**0.878			5	**0.973

(**) دالة احصائياً عند مستوى (**0.01**)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد تراوحت ما بين (0.732)، و(0.973) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

2-حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، وذلك كما يلي في جدول (6):

جدول (6) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس الألفة

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الطمأنينة	**0.384
التواصل الاجتماعي	**0.307
المشاركة الاجتماعية	**0.531
الائتناس	**0.456

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.307)، و(0.531) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدولين (5)، (6) أن معاملات الارتباطات بين المفردات والدرجة الكلية لكل بُعد، وكذلك بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس ككل جميعها دالة إحصائيًا، وهذا يدل على ترابط وتماسك المفردات والأبعاد والمقياس ككل؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثالثًا: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، ومعامل جوتمان، وإعادة التطبيق، كما يلي:

جدول (7) قيم الثبات لكل بُعد من أبعاد مقياس الألفة لدى طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج وللمقياس ككل

م	الأبعاد	عدد المفردات	معامل الثبات بطريقة جوتمان	معامل الثبات الفا كرونباخ	الثبات بطريقة إعادة التطبيق
1	الطمأنينة	5	0.949	0.834	0.925
2	التواصل الاجتماعي	5	0.900	0.819	0.934
3	المشاركة الاجتماعية	4	0.991	0.850	0.951
4	الائتناس	5	0.910	0.833	0.914
المقياس ككل		**19**	**0.586**	**0.869**	**0.936**

يتضح من جدول(7) أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لقياس الألفة لدى طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج؛ وهذا يعني أن القيم مناسبة ويدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

2-مقياس التدفق النفسي (إعداد الباحثة)

خطوات إعداد المقياس:

- الاطلاع على مصادر المعرفة المرتبطة بالمقياس، سواء كان ذلك من خلال تحليل النظريات، أو تفنيد الدراسات والمقاييس.
- تحليل النظريات والبحوث السابقة، والاطلاع على المقاييس والاختبارات السابقة كمقياس (باظة، 2011) و(الأسو والأسود، 2020).
- تم صياغة مفردات المقياس في ضوء مصادر المعرفة السابقة، وبناءً على التعريفات الإجرائية الخاصة بكل مكوّن.
- تكوّنت الصورة الأولية لمقياس التدفق النفسي من (24) مفردةً، موزعةً على (4) أبعادٍ كما يلي:

أ- توازن التحدي والمهارة: ويتكون من (6) مفردات.

ب- الاندماج بالخطة المحددة: ويتكون من (6) مفردات.

ج- غياب الوعي بالذات والوقت: ويتكون من (6) مفردات.

د- التغذية الراجعة الواضحة والفورية: ويتكون من (6) مفردات.

الخصائص السيكومترية لمقياس التدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج:

قامت الباحثة بالتحقق من توافر الخصائص السيكومترية للمقياس عن طريق تطبيق المقياس على (ن=120) من طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج؛ للتأكد من صدق وثبات المقياس كما يلي:

أولًا: الصدق الظاهري (صدق المحكمين):

عرض المقياس بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين في علم النفس الصحة النفسية؛ وذلك للتأكد من صلاحية الفقرات وملائمتها لقياس التدفق النفسي وفق التعريف النظري المعتمَد، كما تم

عرض المقياس على (10) خبراءٍ، وتم أخذ نسبة (80%) كنسبة اتفاق الخبراء، كما تم إجراء بعض التعديلات الخاصة بالألفاظ، وتم حذف (3) مفردات من المقياس، وتكون المقياس في صورته الأولية من (24) مفردة، وأصبح المقياس في صورته النهائية مكونًا من (21) مفردة.

– صدق المقارنة الطرفية:

تم ترتيب الدرجات الكلية للمقياس ترتيبًا تنازليًا، وتم أخذ أعلى وأدنى 27% من الدرجات، وتمثل مجموعة أعلى 27% طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج التي حصلت على أعلى الدرجات في مقياس التدفق النفسي، وتمثل مجموعة أدنى 27% من الدرجات طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج التي حصلت على أقل الدرجات في مقياس التدفق النفسي، وذلك باستخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين في المقارنة بين المتوسطات؛ لمعرفة معاملات التمييز بين أفراد المجموعتين العليا والدنيا والتعرف على دلالتها الإحصائية التي تمثل في حد ذاتها القوة أو القدرة التمييزية لكل مفردات مقياس الألفة كما هو موضح بالجدول التالي (8):

جدول (8) دلالة الفروق بين رتب المجموعات الطرفية (الأرباعي الأعلى، والأرباعي الأدنى) في مقياس التدفق النفسي

مجموعة الأرباعي الأعلى ن = 27		مجموعة الأرباعي الأدنى ن = 27		قيمة (د.ح)	قيمة (ت) المحسوبة	Sig	مستوى الدلالة
المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري				
49.21	4.328	27.51	3.623	64	22.079	0.000	دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من جدول (8): أن قيمة (ت) تساوي (22.079)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)؛ مما يعني وجود صدق تمييزي للمقياس، وتمتع المقياس بدرجة عالية من الصدق.

– الصدق التكويني باستخدام التحليل العاملي الاستكشافي:

للتحقق من صدق المقياس قامت الباحثة بتطبيق المقياس على أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية، والذين بلغ عددهم (120) من طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج، حيث استخدمت الباحثة طريقة التحليل العاملي، وقد تم حساب بعض اختبارات التحليل العاملي، مثل: اختبار KMO (Kaiser-Meyer-Olkin)؛ لتقييم مدى كفاية عدد المشاركين، وكذلك اختبار Bartlett حيث يعتبر مؤشرًا للعلاقة بين المتغيرات، ويوضح جدول (9) نتائج تلك الاختبارات.

جدول (9) اختبارات التحليل العاملي لمقياس التدفق النفسي

KMO	Bartlett's Test	الدلالة الإحصائية
0.756	2465.631	0.000

ويتضح من جدول (9) أن قيمة اختبار KMO قد بلغت (0.756) وهي قيمة مرتفعة تشير إلى كفاية عدد المشاركين، فكلما اقتربت القيمة المحسوبة من الواحد الصحيح دل ذلك على الكفاية، وكذلك

قيمة اختبار Bartlett التي بلغت (2465.631)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01) أي أن هناك ارتباطًا قويًا بين المتغيرات، ويوضح جدول (10) قيمة الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي للمقياس.

جدول (10) الجذور الكامنة والتباين المفسر للعوامل الناتجة من التحليل العاملي لمقياس التدفق النفسي

العوامل	الجذور الكامنة			الجذور المُستخلَصة من عملية التحليل	
	القيمة	نسبة التباين المفسرة %	نسبة التباين التراكمية %	القيمة	نسبة التباين المفسرة %
1	3.986	28.695	28.695	3.986	28.695
2	3.649	26.268	54.963	3.649	26.268
3	2.343	16.866	71.829	2.343	16.866
4	1.404	10.107	81.936	1.404	10.107

النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل المُستخلَصة = 81.936%

يتضح من جدول (10) أن هناك أربعة جذور كامنة قيمتها أكبر من الواحد الصحيح، وهي كالتالي: الجذر الأول: وقيمته (3.986) وهو يفسر نسبة (28.695%) من التباين الكلي، والجذر الثاني: وقيمته (3.649) وهو يفسر نسبة (26.268%) من التباين الكلي، والجذر الثالث: وقيمته (2.343) وهو يفسر نسبة (16.866%) من التباين الكلي، والجذر الرابع: وقيمته (1.404) وهو يفسر نسبة (10.107%) من التباين الكلي، أما بقية الجذور فتتراوح ما بين (0.000: 0.781)، كما بلغت النسبة المئوية للتباين الكلي للعوامل الأربعة المستخلَصة (82.203%).

وفيما يلي عرض للعوامل الأربعة المتشبعة على كل منها تشبعًا دالًا، وقد تم رصد تشبعات كل عامل في جدول مستقل، ويوضح جدول (11) تشبعات مفردات مقياس التدفق النفسي على أربعة عوامل بعد التدوير.

جدول (11) تشبعات مفردات مقياس التدفق النفسي على العوامل الأربعة الناتجة بعد التدوير

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس			
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
1	المفردة (1)	0.776			
2	المفردة (2)	0.771			
3	المفردة (3)	0.748			
4	المفردة (4)	0.753			
5	المفردة (5)	0.746			
6	المفردة (6)	0.772			
7	المفردة (7)		0.672		
8	المفردة (8)		0.809		
9	المفردة (9)		0.681		
10	المفردة (10)		0.805		

م	مفردات المقياس	التشبعات على عوامل المقياس			
		العامل الأول	العامل الثاني	العامل الثالث	العامل الرابع
11	المفردة (11)		0.725		
12	المفردة (12)			0.758	
13	المفردة (13)			0.681	
14	المفردة (14)			0.756	
15	المفردة (15)			0.767	
16	المفردة (16)			0.676	
17	المفردة (17)				0.478
18	المفردة (18)				0.767
19	المفردة (19)				0.615
20	المفردة (20)				0.745
21	المفردة (21)				0.518

ويتضح من جدول (11) أن التحليل العاملي قد كشف عن وجود أربعة عوامل قد تشبعت عليها مفردات المقياس بطريقة جوهرية، وأن التشبع يكون دالًا على العامل إذا كانت قيمته لا تقل عن 0.3، وبالنظر لقيم تشبعات المفردات على العوامل الأربعة الناتجة من التحليل، يتضح أنها قد تراوحت بين (0.478: 0.772)؛ مما يشير إلى صدق المقياس.

ثانيًا: الاتساق الداخلي:

تم التحقق من الاتساق الداخلي لمقياس التدفق النفسي من خلال التطبيق الذي تم للمقياس على العينة الاستطلاعية من طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج، وذلك كما يلي:

1-حساب معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد كل على حدة:

فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل مفردة من مفردات المقياس والدرجة الكلية للبُعد التابع لها، وذلك كما يلي في جدول (12):

جدول (12) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس التدفق النفسي والدرجة الكلية لكل بُعد على حدة

توازن التحدي والمهارة		الاندماج بالخطة المحددة		غياب الوعي بالذات والوقت		التغذية الراجعة الواضحة والفورية	
المفردة	معامل الارتباط بالبُعد	المفردة	معامل الارتباط بالبُعد	المفردة	معامل الارتباط بالبُعد	المفردة	معامل الارتباط بالبُعد
1	**0.979	1	**0.837	1	**0.952	1	**0.689
2	**0.980	2	**0.948	2	**0.932	2	**0.922
3	**0.932	3	**0.787	3	**0.952	3	**0.700
4	**0.966	4	**0.946	4	**0.973	4	**0.741
5	**0.927	5	**0.900	5	**0.929	5	**0.758
6	**0.979						

(**) دالة عند مستوى (0.01)

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية للأبعاد تراوحت ما بين (0.689)، و(0.980) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

2-حساب معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد والدرجة الكلية للمقياس:

تم حساب معاملات الارتباط بين كل بُعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس ككل، وذلك كما يلي في جدول (13):

جدول (13) معاملات الارتباط بين درجة كل بُعد والدرجة الكلية لمقياس التدفق النفسي

أبعاد المقياس	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
توازن التحدي والمهارة	0.559**
الاندماج بالخطة المحددة	0.619**
غياب الوعي بالذات والوقت	0.499**
التغذية الراجعة الواضحة والفورية	0.690**

(**) **دالة عند مستوى (0.01)**

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين أبعاد المقياس والدرجة الكلية للمقياس تراوحت ما بين (0.499)، و(0.690) وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01).

يتضح من الجدولين (12) (13) أن معاملات الارتباطات بين المفردات والدرجة الكلية لكل بُعد، وكذلك بين الدرجة الكلية لكل بُعد والدرجة الكلية للمقياس ككل جميعها دالة إحصائيًا، وهذا يدل على ترابط وتماسك المفردات والأبعاد والمقياس ككل؛ مما يدل على أن المقياس يتمتع باتساق داخلي.

ثالثًا: ثبات المقياس

تم حساب ثبات المقياس من خلال استخدام معامل ألفا كرونباخ، ومعامل جوتمان، وإعادة التطبيق، وذلك كما يلي:

جدول (14) قيم الثبات لكل بُعد من أبعاد مقياس التدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج وللمقياس ككل

م	الأبعاد	عدد المفردات	معامل الثبات بطريقة جوتمان	معامل الثبات ألفا كرونباخ	الثبات بطريقة إعادة التطبيق
1	توازن التحدي والمهارة	6	0.993	0.822	0.942
2	الاندماج بالخطة المحددة	5	0.909	0.823	0.954
3	غياب الوعي بالذات والوقت	5	0.951	0.833	0.963
4	التغذية الراجعة الواضحة والفورية	5	0.763	0.797	0.974
المقياس ككل		**21**	**0.659**	**0.907**	**0.958**

يتضح من جدول (14) أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الثبات لقياس التدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المبتعثين بالخارج؛ وهذا يعني أن القيم مناسبة ويمكن الوثوق بها، وتدل على صلاحية المقياس للتطبيق.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

نتائج الفرض الأول وتفسيرها:

نص الفرض الأول على أنه: "توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج".

وللتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson؛ لتحديد العلاقة الارتباطية بين درجات الأفراد عينة الدراسة في مقياس الألفة ودرجاتهم في مقياس التدفق النفسي، كما هو مُبين بالجدول (15):

جدول (15) معاملات الارتباط بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج (ن=160)

المتغيرات		مقياس الألفة				
		الطمأنينة	التواصل الاجتماعي	المشاركة الاجتماعية	الائتناس	المقياس ككل
مقياس التدفق النفسي	توازن التحدي والمهارة	-0.543**	-0.426**	-0.359**	-0.483**	-0.568**
	الاندماج بالخطة المحددة	-0.486**	-0.406**	-0.425**	-0.383**	-0.531**
	غياب الوعي بالذات والوقت	-0.413**	-0.340**	-0.242**	-0.389**	-0.436**
	التغذية الراجعة الواضحة والفورية	-0.311**	-0.266**	-0.257**	-0.387**	-0.354**
	المقياس ككل	**-0.559****	**-0.456****	**-0.379****	**-0.517****	**-0.600****

يتضح من جدول (15) وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة بين درجات الأفراد عينة الدراسة، في مقياس الألفة ككل، وبين مقياس التدفق النفسي ككل؛ حيث بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (0.600)، وهي دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما يتضح وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة متوسطة بين درجات الأفراد ـ عينة الدراسة في كل بُعد من أبعاد مقياس الألفة، وبين كل بُعد من أبعاد مقياس التدفق النفسي، وجميعها دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01)، كما أن متغير الألفة في كل بُعد على حدة، وككل مرتبط بمتغير التدفق النفسي في كل بُعد على حدة، وككل ارتباط عكسي سالب متوسط.

ويعني هذا قبول الفرض الأول، ويشير هذا إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية سالبة متوسطة بين الألفة والتدفق النفسي لدى طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج.

وتفسر الباحثة نتيجة هذا الفرض في ضوء طبيعة الطلاب والطالبات الذين يتسمون بالتدفق النفسي الذي يحتم عليهم في الغالب عدم الاكتراث بالآخرين أو الشعور بأهميتهم، وإقامة العلاقات الاجتماعية سواء كان هذا بقصد أو بدون قصد، فالتدفق النفسي يوجه ذويه إلى هدفٍ محددٍ يتمثل لهؤلاء الطلاب ـ عينة الدراسة ـ في الإنجاز والنجاح الأكاديمي للحصول على الدرجة العلمية والعودة للوطن والجامعة الأم، إذ يعمل التدفق النفسي على خفض الشعور بالملل، وتقوية الثقة بالنفس، والتفكير الإبداعي مع الشعور بالرضا والسعادة، (محمود، 2018).

فالتدفق النفسي يعتمد على التركيز التام والمثول العقلي والجسدي لإنجاز المهام المطلوبة، والتمتع بالسيطرة على المتطلبات الشخصية، ونسيان المثيرات الخارجية، والمرور السريع للوقت (الجهني والأحمدي، 2022)، وهو ما يبرر سلوكيات الطلاب والطالبات الذين يتمسون بالتدفق النفسي في عدم احتياجهم للألفة، ويكون لديهم القدرة الذهنية والجسمية، ولا يتسنى لهم الوقت للتعارف أو طلب الود أو الانسجام مع الآخرين.

وهو ما يتفق مع دراسة (أبو حية، 2019) التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية عكسية بين التدفق النفسي والانسجام مع الأسرة.

نص الفرض الثاني على أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج في مقياس الألفة؛ تبعًا لاختلاف الجنس (ذكور – إناث).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent Sample t-Test، ومعرفة مدى دلالتها للفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي الجنس (ذكور –إناث) في مقياس الألفة، وجدول (16) يوضح ذلك:

جدول (16) قيمة "ت" ومستوى دلالتها للفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي البحث تبعًا لمتغير الجنس على مقياس الألفة (ن = 160)

المقياس	الأبعاد	المجموعة	عدد الأفراد (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجات الحرية (د.ح)	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
مقياس الألفة	الطمأنينة	ذكور	102	10.26	2.105	158	12.334	دالة عند مستوى 0.01
		إناث	58	14.03	1.31			
	التواصل الاجتماعي	ذكور	102	10.23	2.139	158	6.876	دالة عند مستوى 0.01
		إناث	58	12.81	2.502			
	المشاركة الاجتماعية	ذكور	102	8.40	2.338	158	5.969	دالة عند مستوى 0.01
		إناث	58	10.39	1.323			
	الائتناس	ذكور	102	10.23	2.368	158	8.194	دالة عند مستوى 0.01
		إناث	58	13.10	1.618			
	المقياس ككل	ذكور	102	39.13	6.374	158	11.560	دالة عند مستوى 0.01
		إناث	58	50.34	4.933			

يتضح من جدول (16) ارتفاع متوسط درجات أفراد مجموعة الإناث عن متوسط درجات أفراد الذكور في مقياس الألفة ككل؛ حيث حصلت مجموعة الإناث على متوسط (50.34) بانحراف معياري قدره (4.933)، بينما حصلت مجموعة الذكور على متوسط (39.13) بانحراف معياري قدره (6.374) وكانت قيمة "ت" للمقياس ككل (11.560)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01). كما ارتفع متوسط درجات أفراد مجموعة الإناث عن متوسط درجات أفراد الذكور في في أبعاد مقياس الألفة ففي بعد الطمأنينة؛ حيث حصلت مجموعة الإناث على متوسط (14.03) بانحراف معياري قدره (1.31)، بينما حصلت مجموعة الذكور على متوسط (10.26) بانحراف معياري قدره

(2.105)، وكذلك في بُعد التواصل الاجتماعي؛ حيث حصلت مجموعة الإناث على متوسط (12.81) بانحراف معياري قدره (2.502)، بينما حصلت مجموعة الذكور على متوسط (10.23) بانحراف معياري قدره (2.139)، وبُعد المشاركة الاجتماعية؛ حيث حصلت مجموعة الإناث على متوسط (10.39) بانحراف معياري قدره (1.323)، بينما حصلت مجموعة الذكور على متوسط (8.40) بانحراف معياري قدره (2.338)، وبُعد الائتناس؛ حيث حصلت مجموعة الإناث على متوسط (13.10) بانحراف معياري قدره (1.618)، بينما حصلت مجموعة الذكور على متوسط (10.23)، بانحراف معياري قدره (2.368).

ويعني هذا رفض الفرض الثاني من فروض البحث وقبول الفرض البديل والذي نص على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (0.01) بين متوسطي درجات طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج في مقياس الألفة؛ تبعًا لاختلاف النوع في اتجاه الإناث.

وتفسر الباحثة نتيجة هذا الفرض في ضوء طبيعة المرأة عمومًا التي تميل إلى الود والحب والرحمة مقارنةً بالرجل، فالطالبات الباحثات على الرغم كونهن طالبات مجتهدات تم اختيارهن من بين العديد من الباحثات لكفاءتهن، ورغم اليقين بأنهن حريصات على النجاح والإنجاز والعودة للوطن والأهل، إلا أن احتياج الطالبات للود والألفة مع الآخرين يفرض نفسه من خلال الطبيعة البشرية للمرأة، وهو ما يتفق مع "أريكسون" الذي يؤكد أن الألفة: هي القدرة على الالتزام بالعلاقات والصداقات المحسوسة والتضحيات المعنوية التي يقدمها الفرد للآخرين؛ حيث يدمج هويته مع هوية شخص آخر بدون الخوف من فقدان الأنا (عيد، 2012).

كما أن هناك العديد من المشكلات الأسرية التي تواجه الطالبات خاصةً ممن لديهم أبناء تم اصطحابهم لدولة الابتعاث، وهو ما يفرض عليهن التعرف على العديد من متطلبات حياة هؤلاء الأطفال سواء على المستوى التعليمي أو الصحي، وهو ما يجعل الطالبات في حاجة إلى التعارف وتبادل الخبرات من أخريات، فالطالبة الأم لا تقوى على نسيان الحياة الشخصية أو عدم اليقين بالوقت إذ أن المثيرات الخارجية هنا من أقوى المثيرات إذ تتمثل في متطلبات الأبناء، وهذا ما قد يجعلها أقل في التدفق النفسي إذ أنها الأكثر شعورًا بالمسئولية تجاه الآخرين.

نص الفرض الثالث على أنه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي درجات طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج في مقياس التدفق النفسي؛ تبعًا لاختلاف الجنس (ذكور – إناث).

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لمجموعتين مستقلتين Independent Sample t-Test، ومعرفة مدى دلالتها للفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي الجنس (ذكور –إناث) في مقياس التدفق النفسي، وجدول (17) يوضح ذلك:

جدول (17) قيمة "ت" ومستوى دلالتها للفرق بين متوسطي درجات أفراد مجموعتي البحث تبعًا لمتغير الجنس على مقياس التدفق النفسي (ن=60)

المقياس	الأبعاد	المجموعة	عدد الأفراد (ن)	المتوسط الحسابي (م)	الانحراف المعياري (ع)	درجات الحرية (د.ح)	قيمة (ت) المحسوبة	الدلالة
مقياس التدفق النفسي	توازن التحدي والمهارة	ذكور	102	15.35	1.857	158	17.814	دالة عند مستوى 0.05
		إناث	58	9.67	2.046			
	الاندماج بالخطة المحددة	ذكور	102	12.98	1.734	158	10.051	دالة عند مستوى 0.05
		إناث	58	9.87	2.103			
	غياب الوعي بالذات والوقت	ذكور	102	12.61	1.898	158	8.242	دالة عند مستوى 0.05
		إناث	58	9.86	2.251			
	التغذية الراجعة الواضحة والفورية	ذكور	102	12.19	2.005	158	7.811	دالة عند مستوى 0.05
		إناث	58	9.98	1.051			
	المقياس ككل	ذكور	102	53.14	4.791	158	16.994	دالة عند مستوى 0.05
		إناث	58	39.39	5.139			

يتضح من جدول (17)، ارتفاع متوسط درجات مجموعة الذكور عن متوسط درجات الإناث في مقياس التدفق النفسي ككل؛ حيث حصلت مجموعة الذكور على متوسط (53.14)، بانحراف معياري قدره (4.791)، بينما حصلت مجموعة الإناث على متوسط (39.39) بانحراف معياري قدره (5.139)، وكانت قيمة "ت" للمقياس ككل (16.994)، وهي قيمة دالة إحصائيًا عند مستوى (0.01). كما تبين ارتفاع متوسط درجات أفراد مجموعة الذكور عن متوسط درجات أفراد الإناث في أبعاد مقياس التدفق النفسي، ويتضح ذلك في بُعد توازن التحدي والمهارة؛ حيث حصلت مجموعة الذكور على متوسط (15.35) بانحراف معياري قدره (1.857)، بينما حصلت مجموعة الإناث على متوسط (9.67) بانحراف معياري قدره (2.046)، وكذلك في بُعد الاندماج بالخطة المحددة؛ حيث حصلت مجموعة الإناث على متوسط (9.87)، بانحراف معياري قدره (2.103)، بينما حصلت مجموعة الذكور على متوسط (12.98) بانحراف معياري قدره (1.734)، وبُعد غياب الوعي بالذات والوقت؛ حيث حصلت مجموعة الإناث على متوسط (9.86) بانحراف معياري قدره (2.251)، بينما حصلت مجموعة الذكور على متوسط (12.61)، بانحراف معياري قدره (1.898)، وبُعد التغذية الراجعة الواضحة والفورية؛ حيث حصلت مجموعة الذكور على متوسط (12.19) بانحراف معياري قدره (2.005)، بينما حصلت مجموعة الإناث على متوسط (9.98)، بانحراف معياري قدره (1.051).

ويعني هذا رفض الفرض الثالث من فروض البحث وقبول الفرض البديل والذي نص على أنه: يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوي (0.05) بين متوسطي درجات طلبة الجامعات من السعوديين المُبتعثين بالخارج في مقياس التدفق النفسي؛ تبعًا لاختلاف النوع في اتجاه مجموعة الذكور.

وتفسر الباحثة نتيجة هذا الفرض في ضوء طبيعة الرجل الذي يمثله الطالب الباحث ـ عينة الدراسة ـ الذي تكبله المسئوليات ليست الأكاديمية فحسب، بل والمهام الأسرية والمتطلبات الاجتماعية والعوامل

الثقافية المغايرة التي يواجها وأسرته بدول الابتعاث الأجنبية؛ فالأعباء على الطالب الباحث هي ما تجعله يتتوق لإنهاء مهمته البحثية والرجوع وأسرته إلى وطنه، وهو ما يدفعه سواء عن تخطيط مسبق ووعي وإدراك أو بدون إدراك إلى الاستغراق في العمل، وإنجاز المهام، وإظهار التحدي وإدارة الذات؛ للوصول إلى الهدف المنشود المتمثل في الحصول على الدرجة العلمية، إذ يقبل التحدي الذاتي الذي يسلكه من خلال التحكم والسيطرة على متطلباته الشخصية، ونسيان التعب إذ لا يشعر الطالب ذو التدفق النفسي بالوقت والتعب طوال مدة العمل الأكاديمي، فالطالب الباحث لا يكون لديه القلق المرتفع من المهام الأسرية كمراعاة الأبناء وإدارة شئون المنزل كالطالبات.

توصيات الدراسة:

1- اهتمام السفارات والقنصليات السعودية بدول الابتعاث بعقد ندوات تثقفيه للمبتعثين في كيفية التعامل مع متغيرات هذه الدول.

2- أهتمام السفارات والقنصليات السعودية بإقامة رحلات وحفلات تعارف لأبناء الجالية في المناسبات والإجازات.

3- عقد دورات بالجامعات للطلاب المرشحين للإبتعاث لتنمية إدارة الذات ومواجهة الضغوط.

البحوث المقترحة:

1- العلاقة بين تنمية الذات والشعور بالألفة لدى الطلاب المبتعثين بالخارج.

2- التدفق النفسي وعلاقته بالخجل لدى عينة من طلاب الدراسات العليا.

3- الألفة وعلاقتها بإدمان الأنترنت لدى الطلاب المبتعثين بالخارج.

المراجع:

أبو حية، سمية زكي (2019). **التدفق النفسي والرضا عن العمل وعلاقتهما بالانسجام الأسري لدى مبرمجي الكمبيوتر بالمؤسسات الحكومية بمحافظات غزة**، رسالة ماجستير منشورة، كلية التربية جامعة الأزهر.

أحمد، عبد الملك أحمد (2019). نمذجة العلاقة السببية بين التدفق النفسي وإدارة الذات وجودة الحياة الأكاديمية لدى طلاب الجامعة، **المجلة التربوية، كلية التربية جامعة سوهاج**، 66، 572-604.

الأسود، مهرية؛ والأسوة، الزهر (2020). التدفق النفسي لدى طلبة جامعة قاصدي مرباح ورقلة، **مجلة العلوم النفسية والتربوية**، 6(1)، 55-69.

باظة، آمال (2011). **مقياس التدفق النفسي**، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

الجهني، زهزر سليم؛ والأحمدي ماريا طالب (2022). التدفق النفسي وعلاقته بالصمود النفسي لدى طالبات المرحلة الثانوية بالمدينة المنورة، **مجلة التربية، جامعة الأزهر**، 193(2)، 446-484.

عيد، محمد إبراهيم (2018). **الهوية والقلق والإبداع**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كاظم، غزوة فيصل (2014). **الألفة وعلاقتها بالنظام التمثيلي وحل المشكلات لدى المرشيدين التربويين**، رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، جامعة المستنصرية.

محمد، جاجان جمعة؛ وقادر إيفان أبو بكر (2015). تطور مشاعر الألفة وعلاقته بالسلوك الإيثاري لدى طلبة الجامعة، **مجلة جامعة زاخو**، 3(1)، 179-197.

محمود، هبه سامي (2018). التدفق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب كلية التربية، **مجلة كلية التربية في العلوم النفسية**، 42، (1)، 82-154.

معمرية، بشير (2012). علم النفس الإيجابي اتجاه جديد لدراسة القوى والفضائل الإنسانيةز دراسات نفسية، **مجلة علم النفس الإيجابي**، 2، 97، 158.

نجف، أفراج أحمد (2020). التحمل النفسي وعلاقته بتكوين الألفة لدى المرشدين التربويين، ***مجلة العلوم النفسية، جامعة بغداد***، 31 (4)، 257-268.

Abdullah, M. (2022). **Psychological Flow and its Relationship to Psychological Stress Coping Styles among University Students A Psychometric Clinical Study**, Published Master's Thesis, Faculty of Education, Fayoum University.

Buckler, L. (2005). **Gender Differences in Identity and Intimacy Development**, University of Guelph.

Kramer, R., Young, A., & Burton, M. (2018). Understanding face familiarity, **Journal of Cognition,** 172, 46-58.

Mao, Y., Yang, R., Bonaiuto, M., Ma, J., & Harmat, L. (2020). Can Flow Alleviate Anxiety? The Roles of Academic Self-Efficacy and Self-Esteem in Building Psychological Sustainability and Resilience. **Journal of Sustainability**, 12(7), 2987.

Mosing, A., Butkovic, A., & Ullen, F. (2018). Can flow experiences be protective of work-related depressive symptoms and burnout? A genetically informative approach. *Journal of affective disorders*, 226, 6-11.

Nosworthy, C., Jackson, B., & Dimmock, J. (2021). Advancing Our Understanding of Psychological Flow: A Scoping Review of Conceptualizations, Measurements, and Applications, Journal of Psychological Bulletin 147(8),806-827